القسم الثاني

مؤلفاته

ألف مولانا جلال الدين الرومي كتبه باللغة الفارسية التي كانت لغةَ الشعر في عصره. غير أن الأشعار والرسائل التي ألفها باللغة العربية تدل على تبحره في اللغة العربية. ومع أنه لم يكتب أي شعر له على وجه الاستقلال باللغة التركية، إلا أنه كان يستعمل الكثير من الكلمات التركية في مؤلفاته، كما توجد له أشعار نصفها بالفارسية ونصفها بالتركية مما يشير إلى أنه كان يعرف اللغة التركية كلغة الأم.

المثنوي(٧)

يعد المثنوي أهم كتاب ألفه مولانا الرومي، كما يعد من بين أهم كتب الفكر الصوفي التي أثرت في عهده وفي العهود التي جاءت بعده. هذا المؤلف عبارة عن ستة مجلدات، وحسب نسخة ولده "سلطان ولد" يحتوي على ٢٥٦٦٨ بيتا من الشعر. والمثنوي نظام شعري في العربية والتركية والفارسية ويعني "الثنائية"، أي يأتي كل بيتين بقافية واحدة. وقد اختار الرومي هذا النظام الشعري لتدوين كتابه لأنه نظام يساعد على تناول المباحث والمواضيع الطويلة بالشرح. ومع مرور الأزمان أصبح "المثنوي" يتردد على ألسنة الناس ويخطر على كل

(٧) لكتابة هذه المادة فقد استفدنا -علاوة على المصادر السابقة- بمصدرين أساسيين هما:

١. Semih Ceyhan, Dvia Mesnevi الجزء ٢٩. ص ٣٢٥-٣٣٤.

٢. A.Sehimmel "Aşk, Mevlana ve Mistisizim". Yayma hazırlayan: Senai Özkan, K.Kamber Kitaplığı 2002

بال عندما يذكر اسم المثنوي فحسب، أي إن هذا الؤلف حظي بصيت كبير بين الناس. ويقول "الأنقروي" شارح كتاب "المثنوي": إن اسم الكتاب يأتي للإشارة إلى ثنائية هذا العالم؛ الوجود والعدم، الصورة والمعنى.. إلخ. ويرى أن الرومي يطلِق على كتابه أسماء مختلفة في مواضيع عدة منها: صيقل الأرواح، حسامي نامه، كشاف القرآن، الفقه الأكبر. لأن مريده حسام الدين جلبي هو الذي حثه على كتابة هذا الكتاب كما ذكرنا سابقا، ورجا منه أن يكتب كتاب إرشاد للمريدين على نمط ما كتبه سنائي في "حديقة الحقيقة"، وما كتبه العطار في "منطق الطير" حيث شرح فيه أسرار المعرفة. فقال له الرومي: "قبل أن تطلب مني هذا فقد أُلهمتُ بتأليف كتاب منظوم"، ثم أخرج من عمامته ١٨ بيتا كانت هي الأبيات الأولى من المثنوي وقدمها إلى جلبي. هكذا بدأت كتابة المثنوي. ولا يُعرف على وجه التحديد تاريخ بدء تدوين المثنوي. إلا أنه يمكن باستعمال بعض القرائن استنتاج تاريخ تقريبي. لقد انتهى المجلد الثاني من الكتاب في (٦٦٢هـ-١٢٦٤م). وحسب رواية أفلاكي هناك مدة سنتين من التوقف في الكتابة بين الجزء الأول والثاني بسبب وفاة زوجة حسام الدين. وانطلاقا من هذه المعلومات يرى "صحيح أحمد دده" أن شهر مايو لعام ١٢٦١م هو تاريخ بدء الكتابة في المجلد الأول من المثنوي، حيث كان الرومي آنذاك بعمر ٥٥ عاما وحسام الدين بعمر ٣٧ عاما. أما "فيروزانفر" فيرى أن المجلد الأول كتب بين أعوام (١٢٥٨-١٢٦١م).

أما "كول بنارلي" فيرى استنادا إلى بعض الأبيات الموجودة في أواخر المجلد من المثنوي، أنه كتب قبل سقوط الخلافة العباسية في ١٢٥٨م. في هذه الحالة تطول فترة الانقطاع عن الكتابة إلى ست سنوات. وعلى خلاف المجلد الأول استمرت المجلدات الأخرى دون أي انقطاع. ويرى "صحيح أحمد دده" أن المجلد الأخير -وهو المجلد العاشر- انتهى في (٦٦٦هـ-١٢٦٨م)، أي إن المجموع النهائي لسنوات الكتابة يبلغ ثماني أو عشر سنوات.

ويعطي الرومي في المثنوي بعض المعلومات حول مرحلة التأليف. وحسب

هذه المعلومات ندرك أنه لم يكن يأخذ قلما في يده في أثناء التأليف ولا يراجع مصدرا، وأنه كان أحيانا يقول الشعر أياما وفي كل مكان دون أن يصمت، في المدرسة وفي الحمام وفي المراعي.. وكان أحيانا يصمت أياما وأحيانا شهورا دون أن يتفوه بأي شعر. وكانت كتابة المثنوي تستمر أحيانا حتى الصباح فلا يغمض لحسام الدين جفن. والظاهر أن مولانا جلال الدين الرومي عندما كان يتناول شيئا من الطعام كان الإلهام ينقطع عنده أو يتعكر. وكان حسام الدين كلما أنهى كتابة مجلد عرضه على أستاذه الرومي للتصحيح. كان الرومي يحب تلميذه المجتهد هذا ويصفه بـ"ضياء الحق"، لهذا قام بتقديم هذا الكتاب هدية له. كما كان الرومي يستكتب المقدمة والعناوين في كل مجلد بالحبر الأحمر. يقول أفلاكي: إن "سلطان ولد" وغيره كانوا يساعدون أيضا حسام الدين جلبي في الكتابة، ويذكر "صحيح أحمد دده" أن "سلطان ولد" أكمل حكاية الأمراء الثلاثة في المجلد الخامس إلا أن هذه الحكاية مع هذا بقيت ناقصة ولم تكمل تماما.

ومع أن المثنوي مؤلف أصيل ونتاج لعبقرية الرومي، إلا أنه من ناحية الروح والذوق الصوفي امتداد لخط العطار وسنائي. ثم إن الرومي مع أنه كان يملك قابلية كبيرة في الشعر واللغة إلا أنه كان يشكو أن لغته عاجزة عن التعبير الكامل والشافي عن مكنونات قلبه. وهو يرى أن الشعر ليس إلا واسطة للتعبير يُلجأ إليه لعدم وجود واسطة أخرى بديلة عنه. وهو يقول: إن اللفظ لا يسع المعنى، ولكن الإنسان يضطر للرجوع إلى الوزن والشعر والقصة للتعبير عن هذا المعنى. وهو يقول: "إنني أفكر في القافية مع أن الحبيب يقول: لا تفكر في شيء غيري".

مقدمة كل مجلد تشرح موضوع ذلك المجلد، فالمجلد الأول تناول موضوع الشريعة والطريقة والحقيقة. فبواسطة العبادات كالوضوء والصلاة والصوم يحصل الإنسان على الحال أو الطريقة، وهذه الحال تقوده إلى الحقيقة.

ابتعد الرومي عن التكلف أثناء تأليفه الكتب، فإنه لم يتردد في استعمال النكت والهزل والحكايات على لسان الحيوانات، متداخلة بعضها في بعض مثل أغصان شجرة. وهو يشرح في البيت الآتي سبب استعماله هذه الحكايات التي

يستغربها البعض في أيامنا، إذ يقول: "إن كل بيت من أبياتي يطفح بالمعاني، أما الحكايات التي ترونها هازلة فليست إلا طريقة من طرق التعليم".

يقول "سِبَهسالار": إن المثنوي وإن بدا في الظاهر كتاب شعر، إلا أنه في الحقيقة كتاب إرشاد لمريدي الطريقة وسالكيها؛ إذ يحمل سر التوحيد، ويشرح معاني القرآن والحديث، ويحتوي على لب الحقائق وجوهرها. ويصف الرومي كتابه بأنه كشاف يشرح المعاني الباطنة للقرآن.

وقد وصل عدد عناوين المواضيع في هذا الكتاب إلى ٩٥٠ عنوانا حيث نجد ٥٠ موضوعا منها يتعلق بالآيات القرآنية و ٥٣ موضوعا يتعلق بالأحاديث النبوية. ومع أن الاقتباس من الآيات والأحاديث قليل في متون الكتاب إلا أن من الواضح أن روح الكتاب يرجع إلى هذين المنبعين على الدوام ويتغذى منهما. ونستطيع القول في النهاية بأن كتاب المثنوي هو من أفضل كتب التصوف التي تهدف إلى مساعدة الإنسان على بلوغ الكمال الإنساني. ونظرا لأننا سنتناول مواضيع المثنوي في القسم الثاني فسنكتفي هنا بهذا القدر.

النُّسخ ونشرها

إن أقدم نسخة موجودة لكتاب المثنوي هي نسخة "سلطان ولد" في متحف المثنوي في مدينة قونية تحت رقم ١٥٠. كتبت هذه النسخة بعد خمس سنوات من وفاة الرومي من قِبل أحد دراويشِ "سلطان ولد" واسمه "محمد بن عبد الله القنوي". وقد اعتمدت هذه النسخة على نسخة "حسام الدين جلبي"، كما قامت وزارة الثقافة التركية بإنجاز طباعة نسخة طبق الأصل من حيث الحجم والشكل. وهناك فروق كبيرة بين هذه النسخة والنسخ المتداولة في إيران والهند من ناحية الحجم، فعدد الأبيات في بعض هذه النسخ تبلغ ٣٢ ألف بيت. وهذا يشير إلى أن بعض الأيدي قد عبثت بهذه النسخ.

تمت ترجمة المثنوي وشرحه كله أو بعض منه في بلدان عديدة نثرا ونظما. كما طبع بعض منها. وأول من قام بشرحه في بلاد الأناضول هو "كول شهري"؛

حيث أورد في كتابَيه "فلك نامه" و"منطق الطير" بعض الحكايات من المثنوي. أما الشرح الكامل للمثنوي فقد تم من قِبل "سروري" الذي كان من بلغاء القرن السادس عشر، وتم هذا الشرح باللغة الفارسية. أما الشراح الآخرون الذين جاؤوا من بعده مثل "السودي" و"شمعي" فكان شرحهم باللغة التركية. إلا أن أفضل وأكمل شرح في العهد العثماني هو ما تم على يد "إسماعيل الأنقروي"، وأطلق على شرحه اسم "مجموعة اللطائف"، حيث استفاد كثيرا في شرحه هذا من كتاب "الفتوحات المكية". طبعت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام ١٨٠٦م في القاهرة، وهناك ترجم إلى اللغة العربية. وأكبر ما يؤخذ على هذا الكتاب إلحاق ما ليس منه به كالجزء السابع الذي أسند إليه على أنه من المثنوي، مع أنه ليس منه وأسند إليه زيفا.

وهناك أسماء أخرى مهمة في ساحة شرح المثنوي، منهم "صاري عبد الله" الذي شرح الجزء الأول منه، و"إسماعيل حقي بورصوي" الذي شرح في كتابه "روح المثنوي" أول ٧٣٨ بيتا منه. و"عابدين باشا" الذي له شرح موجز يشمل المثنوي كله.

وقد استمر شرح المثنوي في السنوات الأخيرة أيضا. من أبرز هذه الشروح شرح "أحمد عوني قونوك" الذي طبع منه حتى الآن خمسة مجلدات ويقع في ٣٤ دفترا. ثم يلي هذا الكتابَ الشرحُ المفصل الذي بدأه "طاهر المولوي" وأكمله "شفيق جان" ويقع في ١٨ مجلدا. ويمكن إضافة "المثنوي الشريف مع شرحه" الذي جُمع من آثار وملاحظات "كنعان رفاعي" والمطبوع عام ٢٠٠٠م في إسطنبول، وشرح "عبد الباقي كول بنار" الذي طبع عام ١٩٧٣م.

أما في مجال ترجمة المثنوي في السنوات الأخيرة فيمكن أن نورد الأسماء الآتية:

١. وَلَدْ جلبي إيزبوداك، المثنوي (مع شرح كول بنارلي)، ١٩٤٢-١٩٤٦.
٢. شفيق جان، المثنوي مع الشرح حسب مواضيعه، ١٩٩٧.
٣. شفيق جان، جواهر المثنوي: مقتطفات أدبية، ٢٠٠١.

٤. عدنان قره إسماعيل أوغلو، ترجمة المثنوي، إسطنبول، ٢٠٠٥.

وقد اعتبرت ترجمة "سليمان نحيفي" أفضل ترجمة للمثنوي من بين الترجمات المنظومة، وتم نشرها من قبل "عامل جلبي أوغلو" بين عامي (١٩٦٧-١٩٧٢). وهناك أيضا ترجمة الجلد الأول التي نظمت من قِبَل "محمد نظمي" تحت اسم "السر المعنوي"، والترجمة الكاملة نظما للمثنوي -مع ترجمة الجزء السابع المزيف- للسيد "محمد شاكر" التي طبعت عام ١٨٣٥.

ويمكن إيراد أسماء أصحاب بعض التراجم المنظومة في أيامنا الحالية:

فيض الله ساجد أولكو: ترجمة الجزء الأول فقط، ١٩٤٥.

محمد مخلص كونر: لب المثنوي، ترجمة مقتطفات مختارة من المثنوي ١٩٦١.

محمد فاروق كورتونجا: ترجمة شعرية لـ ٢١٣ بيتا من الجزء الأول للمثنوي ١٩٦٣.

عبد الله أوزتَمِيز حاجي طاهر أوغلو: ترجم ٢١٠٨ بيتا من المثنوي حسب العروض والقافية. وهذه الترجمة أفضل ترجمة في هذا المضمار، طبعت عام ١٩٧٢.

أحمد متين شاهين: ترجمة حسب أوزان العروض ٢٠٠٦.

كان للمثنوي تأثير كبير في الأدبيات الشرقية الأخرى أيضا؛ فأول شرح للمثنوي في الهند تم عام ١٣٢٥ للميلاد من قبل "أحمد الرومي" وتحت عنوان "دقائق الحقائق". وهذا التاريخ المبكر يشير إلى مدى سرعة تأثير مولانا جلال الدين الرومي. ولا شك أن أكبر مهتم بالمثنوي في الهند / باكستان في العهد الأخير، هو الشاعر الكبير محمد إقبال رحمه الله.

ومن أبرز الشعراء الذين تأثروا بالمثنوي في إيران هما؛ الملا "جامي" و"حسين واعظ الكاشفي". وقد قام الملا "جامي" بشرح البيتين الأولين للمثنوي

شرحا مفصلا وطويلا، متاثرا في ذلك بطريقة ابن عربي. أما أهم الشروح التي لقيت رواجا في العهد الأخير فنذكر منها؛ شرح الملا "هادي السَّبَزْواري"، وشرح "محمد الاستلامي" (١٩٨٧). وقد تم جمع العديد من الدراسات التي أجريت حول المثنوي في إيران من قبل "ماندانا صادق بهزات" تحت عنوان "كتابنامه مولوي". فأصبح هذا الكتاب مرجعا مهما للباحثين. كما صدر في إيران العديد من المعاجم حول المثنوي وحول فهارس أبياته.

وهناك تاريخ قديم للبحوث التي أعدت حول المثنوي في الغرب. وأول بحث معروف في الغرب يعود إلى (Sir William Jones) (ت ١٧٩٤م)، والذي تَرجم أول ١٨ بيتا من المثنوي. أما الترجمة الفرنسية الأولى فقد تمت من قبل (Jacques Van Wallenbourg) (ت ١٨٠٦)، إلا أن هذه الترجمة احترقت أثناء حريق شبّ في (Pera).

ولا شك أن للشاعر الألماني الكبير "جوته" دورا كبيرا في تقديم المثنوي إلى الأدب الألماني. فهذا الشاعر الذي كان مغرما بالشعر الفارسي ولا سيما بشعر "حافظ الشيرازي" ذَكر الرومي أيضا في بضعة أسطر في كتابه عن "الشعر الشرقي"، إلا أن "أنّا ماريا شِيمل" (Annemarie Schimmel) تقول: إن معلومات "جوته" عن الرومي كانت قليلة جدا وغير كافية وليست مفهومة. ويقول الشاعر الكبير محمد إقبال في كتابه "بيام مشرق" (رسالة المشرق)، بأن الأفكار العميقة لكلا الشاعرين: مولانا الرومي وحافظ الشيرازي، تحمِل في الحقيقة نفس الأفكار. وتعود الترجمة الأولى إلى اللغة الألمانية إلى "همر" (Hammer) (ت ١٨١٨م). ولكن "شيمل" تقول بأن هذه الترجمة كانت صحيحة إلا أنها كانت ترجمة غير رشيقة، إذ أضاعت الجمالَ الموجود في الكتاب الأصلي. ومع هذا فقد استطاع (F. Rüekert) رؤية ضياء مولانا الرومي تحت أستار الأسلوب السيء لهذه الترجمة، فبدأ عام ١٨٢٢م بكتابة ستين شعرا تحت الاسم المستعار: "مولانا جلال الدين" وأهداه إلى "مولانا، الشمسِ المعنوية التي أشرقت في الشرق".

كان هذا الشاعر موفقا جدا في الشعر الغزلي الذي استعمله للمرة الأولى في حياته، حيث مدح الرومي بهذه الأبيات الرقيقة:

اين النجم الذي ظهر على الأرض

ووصل إليَّ نوره؟

أين مولانا جلال الدين

الذي فاق جميع القديسين في جميع الأمم؟

أين هو؟

في عام ١٨٣٨ قام المستشرق النمساوي (Rosenzweig-Schwanna) بترجمة بعض مقتطفات من شعر مولانا من كتابه "الديوان الكبير"، إلا أن هذه الترجمة بسبب أسلوبها الأدبي القاصر بقي تأثيرها محدودا.

تعود أول ترجمة شاملة في ألمانيا إلى (George Rosen) الذي قام في عام ١٨٤٩ بترجمة ١٣٧١ بيتا من مولانا. ثم هناك ترجمة شعرية غير موفقة لـ(Redhouse) للجزء الأول من المثنوي عام ١٨٨١. وكذلك ترجمة موفقة جدا لـ ٣٥٠٠ بيتا مختارا من المثنوي قام بها (Edward Henrywhinfield) عام ١٨٩٨. وقام "(Charles E.Wilson)" عام ١٩١٠ بترجمةِ وشرحِ الجزء الثاني من المثنوي. أما الترجمة الأولى الكاملة والناجحة جدا للمثنوي في الغرب فقد كانت من نصيب (R. Nicolson) عام ١٩٢٥. وقام تلميذه (Arthur John Arberry) بتكملة بعض النواحي في ترجمة أستاذه. وكما قام (M. Gapta) -الهندي الأصل- بالترجمة الثانية والكاملة للمثنوي باللغة الإنكليزية (الهند ١٩٩٥).

وهناك آخرون عُرفوا ببحوثهم حول المثنوي وحول مؤلِّفه، منهم: (Helmut Ritter)، (Hans Meinkee)، (Jan Rypka)، (Annemarie Schimmel)، (Kaveh 1999) (Dalir Azar)، وهذا الأخير هو الذي قام بترجمة المثنوي كاملا إلى اللغة الألمانية. وقامت المستشرقة (Eva de vitray Meyeroviteh) مع مساعدها

"مرتضوي" بالترجمة الكاملة للمثنوي إلى اللغة الفرنسية (موناكو ١٩٩٠). والترجمة الأخرى للفرنسية قام بها (Gabriel Oxenstierna) (٢٠٠٢). كما قام السيد "قدسي أركونار" الذي عاش في فرنسا بالتعاون مع (Pierre Maniez) بترجمةِ ١٥٠ قصة من المثنوي إلى اللغة الفرنسية.

وهناك ترجمات ومقتطفات عديدة للمثنوي باللغات الغربية الأخرى منها: الترجمة الإيطالية لـ(A. Bausani) الترجمة للإسبانية لـ (Oscar Zorillo Antonia Lopez Ruiz)، وإلى اللغة اليابانية لـ(Toshiko Izutsu)، وإلى الروسية لـ(Nuam Grebnevi)، وإلى اللغة البوشناقية لـ(Fayzullah Hacibayriç).

ويمكن ذكر نشريات عديدة في أوروبا وفي الولايات المتحدة قامت بتلخيص المثنوي أو تبسيطه، من أشهرها: (The Essentiel Rumi) الذي قام به (Coleman Barks) وضربت مبيعات الكتاب رقما قياسيا هناك. كما أن التلخيصات والاستعارات التي قام بها الزوجان (Kabir) و(Camile Helminiski) وَجدت لها أصداء كبيرة في الولايات المتحدة الأمريكية. ويمكن أن نضيف إلى هذه التلخيصات والاستعارات ما قام به (Andrew Harveyو(Arthur Scholey).

البحوث التي أجريت حول المثنوي وأصدائه

أجريت العديد من البحوث في الشرق والغرب حول عالم فكر الرومي، من أهمها:

- John Renard, All the Kings Falcuns: Rumi on prohets and Revelation (1194).

- Afzal Iqbal, The life and work of calaladdin Rumi (1956).

- A. Reza Arasteh, Rumi, the Persian, The Sufi, (1974).

- Frenklin D. Lewis, Rumi, Past and Present, East and West: The Life Teachings ank Poetry of Jalâl al-Din Rumî (2000).

- Celâleddin Hümâî, Mevlevînâme: Mevlevi Çe Mîgûyed: Akâid ve Efkâr-ı Mevlana Celâleddin Muhammed Mevlevi (I-II, Tahran 1362).

- Rahîm Nejad Selîm, Hudûd-i Âzâdî-i İnsân ez Dîdegâh-ı Mevlevi: Cebr ve İhtiyar (Tahran 1364).

- Halîfe Abdulhakîm, The Metaphysics of Rumi: A. Critical and Historical Sketch (Lahore 1965).

- Annemarie Schimmel, The Triumphal Sun: A Study of the Works of Jalâloddin Rumi (London 1980), I am Wind You Are Fire, 1992.

- William C. Chittick, The Sufi Doctrine of Rumî: An Introduction (ts.), The Sufi Path of Love: The Spiritual Teachings of Rumi (Albany 1983).

- K. Khosla, The Sufism of Rumi (Great Britain 1987).

استطاع مولانا الرومي بهذه البحوث وبتراجم كتبه التأثير على العديد من الجماهير في جميع أنحاء العالم؛ فمثلا يتحدث "أفضل إقبال" في كتابه:

(The Impact of Mowlana Jalaluddin Rumi on Islamic Culture) (المطبوع بطهران عام ١٩٧٤) عن تأثير جلال الدين الرومي في الهند وباكستان. كما قامت "أنّا ماريا شِيمل" في الفصل الأخير من كتابها (A study of the Works of jalaladdin Rumi) بدراسة مؤلفات مولانا جلال الدين الرومي وتاثيرها على الشرق والغرب. وتم بحث آخر في هذا الموضوع من قبل (Franklin D. Lewis)، فقد أفرد جزءًا كبيرا من كتابه المذكور لهذا الأمر. أما في تركيا فنستطيع ذكر الكتب التي كتبها السيد "عبد الباقي كول بنارلي" التي أدرجناها في قائمة المصادر. وكذلك كتاب "شفيق جان" المعنون بـ"مولانا: حياته، شخصيته وأفكاره"، إسطنبول، ١٩٩٥. وهو دراسة جادة ومفصلة.

كما أن هناك بحوثا ببلوغرافية حول مولانا الرومي وكتبه، منها كتاب: (Philologika, XI, Mavlana Galaladdin Rumi und sein Kreis)، حيث ذكرت فيه جميع المخطوطات الموجودة في تركيا والبحوث التي تمت حول جلال الدين الرومي. أما أوسع بحث في هذا الصدد فيعود إلى بحث السادة

"محمد أوندر" و"عصمت بنارك" و"نجاة سفرجي أوغلو" المعنون بـ"ببلوغرافيا مولانا" (أنقرة، ١٩٧٣-١٩٧٤)؛ ففي هذا البحث تم مسح جميع المصادر الموجودة في تركيا وخارجها. كما قام السيد "عدنان قره إسماعيل أوغلو" بجمع المحاضرات التي ألقيت في المؤتمرات والندوات التي عقدت حول مولانا تحت اسم "ببلوغرافيا البحوث التي ألقيت في المؤتمرات التي عقدت حول مولانا" (قونية، ١٩٩٦). وتم الجمع نفسه في إيران للسيد "ماندانا صادق بَهْزات" تحت اسم "كتابنامه ئي مولوي"، طهران، ١٣٥١. وقامت السيدة "مفيدة هـ. باشارِزْ" بجمع الكتب والمحاضرات الموجودة في مكتبة نيويورك تحت عنوان "البحوث المقدمة إلى المؤتمر السابع الدولي حول مولانا".

أما البحوث والمحاضرات التي ألقيت في إيطاليا فقد جمعها "جبرائيل ماندل خان الأفغاني" بعنوان (La Bibliographie Italenne Sur Mevlana).

الديوان الكبير (ديوانِ شمسِ تبريزي)

أطلق اسم "الديوان الكبير" على هذا المؤلف الضخم الذي يشهد بخصب خيال الرومي وإلهاماته، لأن حجمه يبلغ ٨-١٠ حجم أي ديوان اعتيادي. وقد كتب كله تقريبا من قبل مريدي مولانا جلال الدين عندما كان يقول أبيات شعره ارتجالا وهو في حالةِ وَجْد في رقص السما. وصنفت هذه الأبيات حسب القوالب المختلفة للأوزان الشعرية. وأطلق على هذا الديوان اسم "ديوان شمس تبريزي"، لأن الرومي قال بأن شمس هو الذي ألهمه قول هذه الأبيات الغزلية، كما استعمل اسم "شمس" كاسم مستعار هنا. ونظرا إلى أن الرومي كان شديد الوفاء لأصدقائه، فقد استعمل في بعض أشعاره الغزلية الأخرى اسم صلاح الدين (هو صلاح الدين زرقوب) وحسام الدين جلبي. كما استعمل الاسم المستعار "خاموش" نادرا في بعض أشعاره.

استعمل الرومي اللغة الفارسية العامية في المثنوي وفي الديوان الكبير. وهناك بعض الأشعار العربية والرومية القليلة في هذا المؤلف. ومع أن الرومي

بذل جهده في توسيع القوالب الشعرية، إلا أنه كان يشكو من قيود القافية والوزن. وعلى الرغم من وجود أبيات غزلية طويلة له تصل إلى ٨٠-٩٠، بيتا استطاع الحفاظ على وحدة المعاني فيها، وهذا شيء نادر في الشعر الكلاسيكي للغزل.

وهذا المؤلَّف علاوة على كونه نتيجة عقل لماع، له نصيب كبير من الحكمة والعرفان، فهو يصلح أيضا كمرآة لعصره؛ فالرومي الرومي الذي كان يملك بصرا ثاقبا ونفاذا، صوَّر العديد من تقاليد عصره وعقائده وعاداته بأسلوبِ رسام ماهر يضع أمامك صورة كاملة بضربات فرشاة قليلة. وبعض أشعار الرومي التي تذكِّرنا بشعراءٍ كبار من أمثال "المتنبي" و"سنائي" و"العطار" و"رودَغي" و"ناصر الخُسروي" و"عمر الخيام" تدل على أنه عرف هؤلاء الشعراء وقرأ أشعارهم. ويختلف عدد أبيات "الديوان الكبير" من نسخة إلى أخرى، ويتراوح هذا العدد بين ٣٠ ألف إلى ٥٠ ألف بيت. وقد نشر هذا الديوان في طبعة محققة وجيدة في إيران في ثمانية مجلدات من قبل بديع الزمان "فيروزانفر" تحت عنوان "ديوان شمس" أو "ديوان كبير" (طهران، ١٣٣٦-١٣٤٥). وقد جمع ١٧٦٥ بيتا من الديوان الكبير في هذه المجلدات الثمانية.

تمت أول ترجمة تركية لهذا الديوان من قبل السيد "مدحت بهاري بَيْطور" الذي اتخذ نسخةَ "رضا قولي هدايت" المنشورة في تبريز عام ١٢٨٠ أساسا لترجمته، وكانت الترجمة بعنوان "مختارات من شعر الديوان الكبير" في ثلاثة أجزاء عام ١٩٤٤. وتمت الترجمة الأولى الكاملة من قبل السيد "عبد الباقي كول بنارلي" تحت عنوان "الديوان الكبير". في سبعة مجلدات (إسطنبول، ١٩٥٧-١٩٧٤).

كما قام السيد "محمد نوري كنج عثمان" بترجمة "رباعيات حضرة مولانا" التي نشرها "وَلَدْ جلبي" (إسطنبول، ١٣١٤) تحت عنوان "رباعيات مولانا" (إسطنبول، ١٩٦٥).

ثم تمت ترجمتان كاملتان لهذه الرباعيات أولاهما من قبل عبد الباقي كول بنارلي (إسطنبول، ١٩٦٤)، والثانية من قبل السيد "شفيق جان" تحت عنوان

"رباعيات حضرة مولانا" (إسطنبول، ١٩٩١). ويوجد في هذه الترجمة الثانية ٢٢١٧ رباعية. كما توجد تراجم لرباعيات مختارة قام بها كل من "حسن علي يوجَل" و"عاصف خالد جلبي" و"عبد الباقي كول بنارلي".

فيه ما فيه

هذا الكتاب عبارة عن أقوالِ الرومي وأحاديثه في جلساته مع أصدقائه ومريديه، جمعها ابنه "سلطان ولد" وبعض مريديه بعد وفاته. ويُعتقد بأن اسم الكتاب هذا ملهَم أو مقتبس من كتاب "الفتوحات المكية" لابن عربي. ويتألف الكتاب من ٧٥ فصلا، -وفي نسخة ٧٦ فصلا- ستة من فصوله باللغة العربية والباقي بالفارسية. ومع أن هذا الكتاب يتكون من المحادثات والأسئلة والأجوبة، إلا أن مواضيعها تشبه مواضيع المثنوي لدرجة كبيرة. تم نشرها بشكل جيد في إيران من قبل "فيروزانفر" (طهران، ١٣٣٥). وترجم الكتاب ونشر في عدة طبعات منها:

١. ترجمة "مليحه أولكار"، فيه ما فيه، دار المعارف، إسطنبول ١٩٥٤، وهي ترجمة من طبعة فيروزانفر.

٢. ترجمة "عبد الباقي كول بنارلي"، فيه ما فيه، إسطنبول ١٩٥٩.

٣. ترجمة "أحمد عوني قونوق"، فيه ما فيه، نشر سلجوق أَرْ آيدين، إسطنبول ١٩٩٤.

كما ترجم الكتاب أيضا إلى اللغة الفرنسية من قبل المستشرقة المسلمة Eva de Vitray Meyerovitche بعنوان Le livre du Dedans (باريس، ١٩٨٢).

المجالس السبعة

ويتألف من مواعظ جلال الدين الرومي وأحاديثه في مجالسه. وعلاوة على إيراد الرومي الأبيات والأحاديث المتعلقة بالمواضيع، كان يورد أيضا أشعار بعض الشعراء المعروفين، من أمثال؛ سنائي والعطار أو بعض الحكايات من المثنوي أو بعض الأشعار من الديوان الكبير.

أما التراجم التركية لهذا الكتاب فهي كما يلي:

١. فريدون نافذ أوزلوك: النصائح السبع للرومي، إسطنبول ١٩٣٧. ويوجد في هذه الطبعة بحث للسيد "فريدون" حول الكتاب في ١٠٨ صفحة، وترجمة إلى التركية للسيد "محمد خلوصي".

٢. عبد الباقي كول بنارلي، المجالس السبعة، قونية ١٩٦٥. والطبعة الثانية في إسطنبول عام ١٩٩٤.

٣-٤. كما توجد هناك تراجم مختصرة أيضا من قبل السيد عبد الباقي كول بنارلي: "مختارات من المجالس السبعة" و "باقة الورد من مولانا" ١٩٧٠، و"فيه ما فيه"، و"الرسائل، ومختارات من المجالس السبعة"، إسطنبول ١٩٧٢.

المكتوبات

هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الرسائل التي أرسلها مولانا جلال الدين الرومي إلى بعض الأشخاص في مناسبات ولأسباب مختلفة. منها رسائله إلى أقربائه وأولاده ومريديه. ولكن القسم الأعظم منها هي رسائله التي كتبها إلى الحكام والأمراء والتي نقل فيها مطالب الفقراء والمحتاجين. ونشرت في تركيا من قبل السيد "فريدون نافذ أوزلوك" تحت عنوان "رسائل مولانا جلال الدين"، (إسطنبول، ١٩٣٧). كما طبعت المكتوبات في إيران عدة طبعات كان أفضلها الطبعة العائدة للسيد "توفيق سبحاني" تحت عنوان "مكتوبات مولانا جلال الدين الرومي" (طهران، ١٣٧١).

كما ترجمت المكتوبات إلى اللغة التركية من قبل السيد "عبد الباقي كول بنارلي" تحت عنوان "الرسائل" (إسطنبول، ١٩٦٣).

كما أن هناك مجموعتين من الأدعية تنسبان إلى الرومي هما: الورد الكبير والورد الصغير. وقد طبعتا معا تحت عنوان "الورد الكبير والورد الصغير لحضرة مولانا" (إسطنبول، ١٣٠٢). وهناك ترجمتان لهما باللغة التركية مع شرح الأدعية تعود

إحداها إلى السيد "علي فيضي بن عثمان"، والأخرى إلى السيد "فاضل المولوي" تحت عنوان "شرح الأوراد المسماة بحقائق أذكار مولانا"، (إسطنبول، ١٢٨٣).

وهناك بعض المؤلفات الشعرية الصغيرة نسبت إلى الرومي، إلا أنه من الصعب أن تنسب إليه، نظرا لركاكة الأسلوب وضعفه.